

13- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل. قال سبحانه وتعالى - [00:00:00](#) يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وضربتم في سبيل يعني خرجتم في سبيل الله. فتبينوا اي تثبتوا وتأكدوا. ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا. وهذه الاية ذكر انها نزلت في قوم - [00:00:26](#) من المسلمين وان شخصا مسلما القى اليهم السلام. ولم يعرفوه. وقالوا انما القى السلام عودا من القتل وانه ليس بمسلم صحيح الاسلام. ولا بمؤمن صادق الايمان. وانما هو ويموه بالقاء السلام. لست مؤمنا تبتهون عرض الحياة الدنيا. تريدون ما - [00:00:56](#) عند هذا الشخص من متاع ومن دابة حتى تأخذونها. فعند الله مغنم كثيرة. ان انتم اذا تركتم هذا لله فسوف يعوضكم الله عز وجل خير من ذلك. وقد سبت في الحديث الصحيح الذي رواه - [00:01:26](#) رواه الامام احمد في مسنده ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال من ترك شيئا لله عوضه الله وخيرا منه. فعندما يدع الانسان الشيء لله ولعل ابو عبد العزيز ينتبه فالحل عز وجل يعوضه - [00:01:46](#) مما ترك لانه تركه لله. فعند الله مغنم كثيرة كذلك كنتم منه قبل فمن الله عليكم نعم من الله عليكم بالاسلام وبالايمان. نعم. فتبينوا وهذا اعادة لتبينوا مرة ثانية اي تأكدوا وتثبتوا وتقدم لنا ان - [00:02:06](#) قتلى المؤمن امره عظيم وشأنه كبير. ولذا ربنا عز وجل هنا يقول فتبينوا فتبينوا. ان الله كان بما تعملون خبيرا. لا يخفى ربنا عز وجل عليه شيء من اعمالكم. ولا من - [00:02:36](#) من افعالكم ولا مما في قلوبكم. ثم قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر. القاعدون هذا قسم. والمجاهدون هذا قسم اخر. فلا يمكن ان يتساويا لا يمكن لقاعد ان يستوي مع مجاهد. ولا يمكن لشخص لم يخرج في سبيل الله - [00:02:56](#) ان يتساوى مع من خرج في ذات الله. وعرض نفسه للقتل. ولذهاب ما له ولذهاب ما يملكه في اثناء المقاتلة. لا يمكن ان نتساوى ذلك كلا مع شخص قد قعد. نعم - [00:03:26](#) واستثنى الله عز وجل من القاعدين اولي الضرر. كالاعمى فهذا قد رفع الله عز وجل عنه هذا التكليف وهذا الامر وهو القتال. وهذه نزلت في عبد الله ابن ام توم فقال يا رسول الله انا كيت وكيت؟ فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر. والمجاهدون - [00:03:46](#) في سبيل الله باموالهم وانفسهم. ودائما يقدم الجهاد في سبيل الله بالمال على النفس. لعل استاذ ابو بكر ينتبه دائما يقدم الا يعني في موضع او موضعين قدم او قدمت النفس على - [00:04:16](#) وقد ذكر ان الامام ابن تيمية في تفضيله لعثمان على علي رضي الله تعالى عنهما وكلاهما فاضل كلاهما من العشرة بل من الخلفاء الراشدين الاربعة ان عثمان قد انفق الاموال الطائلة في سبيل الله وان علي - [00:04:36](#) لم يكن عنده مال وانما قاتل بماذا؟ بنفسه. انما قاتل بنفسه. فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة. نعم. وكلا وعد الله الحسنى بما انهم وبما انهم مسلمين وهذا ليس في الجهاد الفرض الواجب. فاذا كل طائفة - [00:04:56](#) قد وعدا الله الحسنى وهي الجنة لايمانهم واسلامهم. ولكن فضل المجاهدين على القاعدين درجة جهادهم وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما. درجات منه مغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما. نعم. فلا شك ان - [00:05:26](#) اجر الجهاد اعظم واجر الجهاد اكبر وهو ذروة سنام الاسلام. وهو الجهاد في سبيل الله اه نعم قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة

ظالمي انفسهم. وهذا قد تؤيد ان ما تقدم من الايات في حق من لم يهاجر. لماذا ظلموا هؤلاء انفسهم؟ قالوا فيما - [00:05:56](#)
كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض وهم ليسوا كذلك قادرين على الهجرة. قالوا الم كن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها. فهم خشوا
على اموالهم وعلى تركي اهلهم وكذا وكذا ففقدوا ولم يهاجروا. نعم فرد الله عليهم بان ارض الله واسعة - [00:06:26](#)
نعم وان الله عز وجل يغنيكم من فضله فاولئك مأواهم جهنم. نعوذ بالله من ذلك ساءت مصيرا بسبب عدم هجرتهم لانهم في بقائهم
كسروا سواد المشركين. وقيل ان بعض قد خرج مع الكافرين في غزوة بدر وهذا ينافي الايمان. نعم. ثم استثنى الله عز وجل الا -

[00:06:56](#)

تضعفين من الرجال المستضعف هذا مستثنى ما يستطيع ان يهاجر والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فهؤلاء لا
ينطبق عليهم الحكم بجهنم وساءت مصير ونعوذ بالله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وعسى واجبة من الله جل وعلا. وكان الله عفوا

- [00:07:26](#)

غفورا سبحانه وتعالى. ثم قال تعالى مؤكدا لاجر من هاجروا وثواب من خرج في سبيل الله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في
الارض مراغما كثيرا. وسعة ومن يخرج من - [00:07:56](#)

ايتهم مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت حتى ولو لم يبلغ المكان الذي اراد الهجرة اليه فقد وقع اجره على الله لان الاعمال
بالنيات وهذا قد خرج وفعل وان لم يصل الى المكان الذي - [00:08:16](#)

هاجر اليه فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيمًا. سبحانه وتعالى ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق. امين -

[00:08:36](#)